

أُنْجِيل

الروايات
الرومانسية



رجل صعب



www.elromancia.com

مرمية

دار الحسام

317



رجل صعب

فاطعها جريث ولكر قاتلأ :-

هناك الكثير فيك يثيرني بالفعل ، وأنا أيضاً أتمنى لو افترست منك
أكثر واتمنى لو التحتمت شفتانا للأبد ، واتمنى لو أن تلك المتعة
التي أشعر بها وأنا أنظر إليك تتضاعف وأنت بين ذراعي

قالت جونيتا سبنسر :-

- إنك رائع في هذه الأمور

أجابها جريث :-

- ليس تماماً ، ولكنك الفتاة التي أثارتني والآن أصمتني لاتتحرّكي
إلا إذا شعرت أنت أو المك

قالت بنعومة :-

- افعل ماتشاء ، ولن أتألم أبداً ، فقط أفعل ماتشاء ودعني أستمتع
بهذه اللحظات.

الفصل الأول

- من أنت بحق الجحيم ؟

- جونيتا سينسر هيل .

قالت جونيتا اسمها وهى تتأمل بعينيها المرتبتين -
القامة المشوقة للرجل الذى فتح لها الباب وسألها عن
اسمها . كانت مرتبكة : فهى تعلم أن هذا الواقف أمامها
مذيع شهير فى التلفاز ، يستضيف أرفع الشخصيات
مكانة ، وأكثرهم شهرة ، ويلقى الكثير من الإعجاب من
 مختلف فئات الشعب ، وله الكثير من المعجبات ، كما أنه

قال عبارته وهو يتفحص جونيتا من رأسها حت
أخمص قدميها ، وجذب نظره ما ترتديه في يدها من
ساعة ذهبية وبعض المشغولات الذهبية الأخرى التي
كادت أن تتشابك في يديها ، ونظر إليها وهي تضم إلى
يدها عصا المشى الخاصة بها ، وسائل في نفسه : «
ترى ، ما الذي يجعلها تستخدم هذه العصا في هذه
السن الصغيرة ؟ » .

قطعت هي أفكاره بقولها :

- عفوا ، فانا أعمل - غالباً - تحت اسم مسر هيل ،
ولكن أغلقت ذلك .

أجابها في سخرية وهو يرفع أحد حاجبيه قائلاً :
- ولماذا تستخدمينه ، ومتى تغفلينه عادة ؟

لم ينتظر ردأ لسؤاله ، بل استطرد قائلاً : أتمنى أن
تكوني إحدى أفراد عائلة سبنسر الشهيرة ، فأعتقد أن
والدك ممثل ، والدتك فنانة تشكيلية . أليس كذلك ؟

قالت في نفاذ صير من أسلوب تعامله معها :

- نعم ، هو كذلك ، وأخي يقود سيارة لشركة

من المؤكد يملك خبرة كبيرة مع النساء .. أزعجها أن
يقابلها بذلك الجفاف ، وعدم اللياقة ، فهي تعلم أنه ما
من سيدة إلا وترغب في أن تذهب مع جريث ولكن إلى
الفراش ، وهو يعلم ذلك جيداً ، ولكنه يضيق بهذا ،
ويكره ملاحقة النساء له . ومن المؤكد أنه ظنها إحدى
معجباته . أخذت تتأمل عينيه الزرقاءين ، وقوامه
الممشوق الفارع ، وشعره الفاحم ... وكل تلك الأفكار
التي مرت برأسها جعلها تنطق اسمها بصوت خافت
خفيف : مما جعله يعيد سؤاله قائلاً في نفاذ صير :

- من أنت بحق الجحيم ؟ ولماذا أنت هنا ؟

شعرت بلسانها يتعرّج قليلاً ، فهزت رأسها في
حيرة ، ثم قالت :

- جونيتا سبنسر هيل ، من مكتب القمر الأزرق
للنديكور ، وكان من المفترض أن ...
قاطعها جريث قائلاً :

- سبنسر هيل ! لقد اعتقدت أنهم سيرسلون مسر
هيل .

قالت في حسم :

- إنه ليس

أكمل هو :

- شأنك . أليس كذلك . حسناً ، دعينا نتحدث عما هو من شأنى . هيا تقدمي للداخل .

قال عبارته وهو يتخذ خطوة جانبية ليفسح لها الطريق متسائلاً :

- وكم عمرك ؟

نظرت إليه وهي تخطو للداخل قائلة :

- وهذا أيضاً ليس من شأنك .

أجابها في بساطة : في الثامنة والعشرين من عمرك.

قالت بتلقائية قبل أن توقف نفسها :

- بل الخامسة والعشرين .

تقدمتها إلى غرفة ثانية ، وتبعته هي ، وجلس كلاهما هناك في مقابلة بعضهما البعض ، وبدأ هو الحديث قائلاً :

هورملا ولعل شهرتها هي ما جعلتني أستخدم اسماء آخر ..

قاطعها قائلاً :

- أو لعلك تريدين الانفصال عنهم .

- لا أعتقد أنه من المفروض أن أناقش معك أمور عائلتي .

قالتها في حدة ، وهي تنظر له نظرة متحدية ، واستطردت قائلة :

- لا أعتقد أن هناك سبباً يجعلني مضطورة لاستمع لكل إهاناتك ، وأعتقد أيضاً أنني لن أستطيع أن أقوم بأعمال الديكور هنا ... لهذا داعاً .

واستدارت لتذهب مسرعة .. فاستوقفها قائلاً :

- رائع .

فنظرت إليه في دهشة ، فاكمل قائلاً :

- إنك لم تتعذر في ذهابك ، فلماذا إذن تستخدمني عصا ؟

- والآن ، هل نتحدث عن العمل ؟

قال :

- حسناً ، هل ستمكثين هنا الليلة أم ... ؟

قالت :

- بل سأمكث لعدة ليالٍ ، فأنا أعلم أننى لو أقمت فى فندق قريب - ستقوم أنت بدفع تكاليف الإقامة ، وأعتقد أن هذا سيكون مكلفاً ، اليسى هذه فكرتك أنت . على أية حال من الأفضل أن أقيم هنا حتى أتابع العمل بصورة دائمة .

قال هو فى نظرة خبيثة :

- أعتقد أنها فكرة لا يأس بها ...

قالت هى :

حسناً ، والآن يجب أن تعلم أن تزيين المنزل ليس بأمر صعب ، ولكن الصعوبة تكمن في أصحاب هذا المنزل وأنواعهم المختلفة . لذا سأقوم باقتراح بعض الأشياء عليك ، وأنت لك الخيار ، تقبلها أو ترفضها مستر ولكر .

- أعتذر عن ترحيبى السريع بك ، ولكن للأسف أنت التى سببت هذا ، فلم يكن هناك سبب لكي تعمل تحت اسم مختلف عن العائلة . بالمناسبة كيف حالهما ؟ اليسا بخير ؟

تعجبت من سؤاله ، وشعرت أنه يريد أن يبدأ من جديد في هذا الأسلوب السخيف ، فقالت :

- هل تسمع لي أن أقل شيئاً ؟

قال : تفضلى .

أجابته :

- إنك تتحدث بصورة مملة فيما لا يعنيك أكثر مما يعنيك . اليس كذلك ؟

تجاهل سؤالها قائلاً :

- إنك لم تخبريني ، لماذا تستخدمن هذه العصا ؟

- حسناً ، لقد أصبت في حادث سيارة ، ولم اتعاف تماماً بعد .

ثم استطردت :

قاطعها قائلاً :

- عليك أن تناذيني جريث .

قالت :

- كلا ، ولكن أكون أكثر صراحة ، عليك أن تلتزم بالرسوميات فيما بيننا ، وما كان يجول بخاطرك ، يجب أن تغيره تماماً ، حتى نستطيع أن نعمل سوياً.

قال :

- ما هو الذي يدور بخاطرك ؟

قالت :

- إننا قد نصبغ أصدقاء ، أو أكثر من مجرد كونك عميل لكتبي ، فيجب الاتحاول أى شيء آخر .

فغر فاه في دهشة باسماً ، وقال :

- ما الذي جعلك تفكرين في أنني قد أحاول شيئاً من هذا القبيل ؟ هل معنى أنني أسألك أن أن ترفعي الكلفة بيننا في الحديث ليكون ذلك أسهل لى ولك - أن توقيع أن هناك أمراً آخر وراء ذلك

قطع حديثهما صوت فتاة طرقت الباب ، ودخلت
قائلة :

- هل تأمر بشئ مستر ولكر ؟

قال جريث :

- هل أعددت العشاء وندى ؟

قالت : أعده الآن .

قال :

- حسناً ، هذه مسرز جونيتا ، مهندسة الديكور .
وهذه وندى مديرية المنزل .

ثم أكمل موجهاً حديثه إلى وندى قائلاً :

- إن مسرز جونيتا ستشاركتنا العشاء الليلة .

قالت وندى :

- على الرحب والسعة .

قال هو : أصطببها لترى المنزل .

قامت جونيتا بجولة حول المنزل الضخم الذي تحيط به حديقة جميلة بها بعض الخيول . وكان المنزل مبنياً

بعض الأحجار القوية القديمة ، مما أعطاه مظهراً مهيباً . والتقت جونيتا بستيفن و ريبكا (توامين صغيرين) وهما أخوان لـ وندى ، والدتهم في المستشفى في هذه الأيام لمشاكل صحية تواجهها ، وقد توفي والدهم منذ زمن بعيد .

وعلى مائدة العشاء زادت معلومات جونيتا عن وندى وعائلتها ، وكيف أنها تعمل بدلاً من والدتها .

حاولت جونيتا طوال العشاء الا تتحدث في أي موضوع ، وقد شعرت أن جريث قد سيطر على تفكيرها تماماً ، ولم تستطع أن تبعد صورته عن ذهنها بدون سبب واضح ، ولم تدرِّ لماذا كانت تستمع إلى آرائه في تجميل المنزل ، وكأنها استنفذ ما يقوله بدون أن تبدى آية اقتراحات . وفي المساء بعد أن تناول كلاماً العشاء ، جلساً يتحديثان عن المنزل والديكور ، ولم تستطع أن تبعد عينيها عنه ، أو أن تفكر في شيء آخر ، فهمست لنفسها : « اللعنة عليك يا جريث ولكن ، لا أدرى كيف ستسير الأيام القادمة ؟ » .

الفصل الثاني

بعد أن تناول الجميع بعض القهوة عقب العشاء ، قالت جونيتا وهي تنہض :

- أعتقد أننا يجب أن نلقى نظرة على غرف المنزل سوياً .

قال جريث :

- حسناً .

ظل كلاماً ينتقل من غرفة إلى غرفة ، إلى أن وصلاً إلى غرفة النوم الرئيسية ، وعندما رأتها جونيتا أطلقت

صغيراً ممطوطاً من شدة إعجابها قائلة :

- أعتقد أنها من أجمل دعنا نقل أنها الأجمل بلا منازع بين كل حجرات النوم التي رأيتها !

قال هو في دهشة :

- حقاً ! لقد اعتقدت أنها مجرد حجرة بسيطة .

قالت :

- لهذا فهي رائعة .

قال :

- هذا لنرى ماذا ستصبح بعد أن تقومي بعمل الديكور الخاص بها .

قالت مقاطعة :

- كلا ، هذه الغرفة خاصة جداً ، يجب أن تشارك سيدة المنزل في تجميلها وفق ما ترى .

قال هو في هدوء :

- لا أعتقد أنها تستطيع .

قالت :

- لماذا ؟

قال :

- لأنه لا توجد سيدة لهذا المنزل .

قالت :

- كيف هذا ؟

قال :

- منذ أن فقدت زوجتي ، فقد كانت مثلك ، تعرضت لحادث سيارة ، ولكنها لأسف قضت نحبها .

قالت في أسى :

- أسفه أن جعلتك تتذكر ذلك .

قال مغيّراً مجرى الحديث :

- أن اثق في ذوقك ، فلنرى ماذا تستطيعين أن تفعلي في ديكورات هذه الغرفة .

أجابتة :

- ولكن حديثك معى على المائدة لم يكن يحمل الكثير من الثقة .

قال :

- لقد كنت أتحدث عن النساء عموماً ، خاصة من هن في مثل سنك ، فاكثرهن مغرورات يعتقدن أن كل رجل يلقيه يريد أن يذهب معهن للفراش .

قالت وهي تجلس إلى أحد المقاعد في حجرة النوم ، في حين جلس هو في مقابلتها :

- ماذا تقصد بهذا ؟ أهو مجاز ، أم أنك تعنى الكلام بالفعل ؟

قال في تساؤل :

- هل تعلمين أنني كنت كاتباً من قبل ؟

قالت :

- لقد سمعت بهذا .

قال :

- لقد كتبت كل روایاتي بأسلوب صريح مباشر كما أحدثك الآن ، وعندما أقل كلمة ، فانا أعنيها بالفعل ، فعلى سبيل المثال : بداخل كل منا الآن جانب خفي يتजاذبان كامرأة وكرجل ، وكأنها مف淨ة بين

الجنسين المختلفين ، فقد تعتقدين أنت أو أنا في لحظة -
أنتا في حجرة النوم ، ونستطيع بكل بساطة أن نتقارب أكثر ، ونفعل ما نريد ... أنا لا أريدك أن تسيئي فهمي ، فانا فقط أتحدث عن نوعية من البشر تستسلم لهذا التفكير تماماً ، وهؤلاء هم من أمقتهم .

استمعت إليه هي بجدية ، ورات في كلامه الكثير من الحقيقة ، ولكنها قالت في حسم :

- لا تخف ، فأنا لست من هذه النوعية .

قال :

- ومن يدرى ؟

قالت :

- ماذاتعني ؟

أجابها :

- لا يعني شيئاً ، ولكن أحياناً أرى في وجهك نظارات تحمل الرغبة ، وكذلك أنا .

قالت في حسم وهي تنهض :

- هذا غير صحيح . والآن دعنا نكمل جولتنا .

وتقدمت إلى الخارج .

بعد انتهاء الجولة في أنحاء المنزل ، اتجه كلاهما إلى غرفة المكتب ، حيث تشاورا حول ما يكون عليه المنزل .

قالت جونيتا بعد أن استمعت لآراء جريث :

- أعتقد أنه سيكون أفضل إذا ما أبقينا على البناء الرئيسي ، ولم نغير سوى بعض التغييرات البسيطة .

قال جريث :

- أنا أريده أن يصبح نموذجاً للجمع بين ما هو قيم وعميق ، وبين ما هو بسيط وحديث . هل تستطيعين فعل ذلك ؟ فانا لا أريده أن يصبح متحفاً .

أجبته في قلق :

- لكن هناك شروط لكى نتفق على العمل .

قال :

- وما هي تلك الشروط ؟

صمتت للحظة ، فقال هو :

- فيما يتعلق بالمال ، لا تقلقى ، فقط افعلى ما يحلو لك ، وسوف أتكلف بكل شيء .

قالت في تردد :

- إنه ليس المال .

قال :

- ماذا إذن ؟

قالت في تردد لها المعتاد :

- أنت تعلم أنتى سأكمث هنا لأسابيع ؛ لذا عليك ان تتوقف عن لعب دور الرجل والنظر لي على أنتى انشى فقط .

اكتسى وجهه بجدية صارمة وقال :

- ما الذي أوحى لك بهذا الأمر ؟ ! فانا لن أستبعديك هنا لأسابيع لكي نلعب سوية دور الرجل والانشى كما تقولين ، إنه عمل ، ولو شئت فلتفرضى . والآن هل ستقومين بذلك ، أم لا ؟

صمنت لبرهه ، ثم قالت :

- حسناً ، سأفعل ، ولكن سؤال أخير :

- لا توجد نساء في هذا المنزل ؟

أجابها بسؤال قائلاً :

- ولماذا تسألين ؟

قالت :

- أنت تعلم أن كل امرأة تريد أن تصفي لستها على منزلاً ، فهي التي تقضي أغلب وقتها فيه ، كما أنها المرة الأولى التي سا عمل فيها مع رجل دون زوجته ، فارجو أن يرضيك ذوقى .

أجابها قائلاً :

- حسناً ، إذا كانت هناك أية لمسة نسائية ، فلتتصفيها بطريقتك الخاصة ، وسأتقبل ذلك تماماً .

أجابته :

- حسناً ، فلنبدأ الآن ، هن بعض الخامات في السيارة بالخارج ، من الممكن أن أذهب لاحضرها ،

واريك إياها : لاختيار منها ما يعجبك .

قال في دهشة وقد رأى حماستها :

- إنك تبدين أكثر جمالاً وأنت تعملين .

قالت :

- شكرأ لمجاملك الرقيقة .

قال :

- إنها ليست مجاملة ، إنها حقيقة .

نظرت إلى يديها في خجل وارتقت الدماء إلى وجهها ، في حين قال هو متسائلاً :

- منذ متى كانت الحادثة ؟

قالت في بساطة :

- ثلاثة سنوات .

قال :

- إنها فترة طويلة .

قالت :

قال عبارته وهو ينظر إليها بود .

قالت :

- إنها أولى عملياتي المستقلة التي أقوم بها وحدي .

قال :

- حسناً .

ونهض من مقعده واتجه إليها ، في حين نهضت هي
متوجهة إلى باب غرفة المكتب قائلة :
- فلانذهب للعمل الآن .

قال وهو يوصلها للباب :

- أتودين أن أتى معك حتى لا تتعثرى ؟

قالت في حدة :

- لن أفعل ..

تبادل كلاماً نظرة صامتة ، ثم تسأله هو محاولاً
تجنب نظرتها :

- هل قرأت إحدى كتاباتي ؟

قالت في اقتضاب :

- إن الكسور وغيرها تأخذ وقتاً حتى تلتئم تماماً .

قال : وماذا كنت تفعلين قبل الحادث ؟

قالت :

- لا شيء ، مثل أي شخص عادي .

قال :

- أعتقد أنك لم ولن تكوني كأى شخص على أية
حال . ولكن هل كنت تعتقدين أنك ستصبحين
مهندسة ديكور ؟

قالت :

- منذ صغرى وأنا أتمنى أن أصبح مهندسة ديكور ،
فأنا الوحيدة من أفراد الأسرة التي لم تكن موهوبة منذ
البداية ، إلى أن أخذت أهم تزيين المنزل ، واستهوتنى
الفكرة حتى أصبحت كما أنا الآن .

قال :

- حسناً ، وكيف عملت مع القمر الأزرق للديكور .
أعتقد أنه مكتب شهير ولا يتعامل إلا مع الأكثر شهرة ،
وأعتقد أيضاً أنك لا زلت صغيرة إلى حد ما .

- كلا .

قال :

- ولماذا ؟

قالت وهي تبتعد :

- إنها لا تصلح لي ... حسنا ، سأفعل في القريب
العاجل .

استوقفها قائلاً :

- هل يوجد رجل في حياتك ؟

قالها وهو يمسك يرسفها بين أصابعه .

أجابته في حدة :

- هذا ليس من شأنك .

قال :

- يجب أن تعرفي أنني كاتب ، وأنني أعيش اكتشاف
أغوار الآخرين .

قالت بصوت مرتفع قليلاً :

- أنا لست أحد ضيوفك في التلفاز لكي تحاصرني .

بالأسئلة ، وهذا شئ لا يعنيك مطلقاً .

أجابها في هدوء :

- حسنا ، لا تنزعج .

حاولت أن تتخلص من ضغط يده على رسغها ،
ولكنه لم يتركها ، ثم استطرد قائلاً :

- لا تعلمين شيئاً ؟ إنك تذكريني بناقدة تدعى لورا

قالت هي مقاطعة : نعم ، لقد سمعت عنها ، ولكن ما
الذى يجعلنى أذكرك بها ؟

قال :

- لقد قالت لي ما قلت عن كتبى ، إنها لا تصلح لها .

قالت :

- حسنا ، فانا لست الوحيدة إذن .

أجابها :

- ولكنكم اثنان فقط ، أما الآخرين الذين يعجبون
بكتبى ، فهم ملايين .

قالت فى سخرية : يا لك من متواضع .

قالتها وشعرت بأصابعه تتحسس يدها في نعومة ،
فسحبتها منه ، واتجهت إلى غرفتها لتبدا العمل ، في
حين قال هو :

- حسناً ، هناك خيل بالخارج ، إذا أردت الركوب ،
وكذلك هناك حمام سباحة .

قالت هي :

- أنا لا أستطيع الخيل .

قال :

- ولا تسبحين أيضاً ؟

قالت :

- كلا ، أسبح أحياناً .

قال :

- حسناً ، الغداء سيكون في الساعة السابعة مساءً .

هل يناسبك هذا ؟

قالت :

- حسناً ، إنه مناسب تماماً .

الفصل الثالث

- سأقوم بإعداد الطعام لكمااليوم قبل أن أرحل
لزيارة أمي في المستشفى .

قالت وندى عبارتها وهي تراقب جونيتا ، وهى تقوم
بع بعض أعمال الديكور فى غرفة النوم .

أجبتها جونيتا وقد شعرت بأنها ستتصبح لقمة
سائفة لـ جريث ، ليسخر منها على الغداء كما يشاء ،
فلن يكون هناك غيرها ، فقالت :

- لا تستطعين الذهاب فى وقت آخر ؟

قالت وندي :

- كلا ، لا أعتقد هذا ، كما أنني أجيد الطهي ، فلا
قلقى بخصوص هذا الأمر .

أجابتها جونيتا فى خفوت :

- شكرأ لاهتمامك ... ولكن هل أخبرت جريث ؟

قالت وندي فى سرعة :

- بالطبع ، فانا لا أتخذ قراراً بدون الرجوع إليه ،
 فهو إنسان عظيم : فقد ساعدنى أنا وأمى وإخواتي فى
أمور كثيرة . كما أنه يدفع لي مصاريف دراستي ،
بالطبع أحاول أن أعمل فى الإجازة ، وأعيد له مادفعه ،
ولكنه يحيطنا برعايته دوماً ، فستيفن ، وريبيكا
يشعران بأنه يعوضهما الكثير مما فقداه ، فهو يجلس
ليقرأ لهما القصص ، ويلعب معهما فى معظم الأوقات ،
مما يجعلنى أشعر تجاهه بالحزن والشفقة .

سألت جونيتا فى دهشة :

- ولماذا ؟

قالت وندي :

- لقد فقد طفله وزوجته فى حادث سيارة .

ثم قالت :

- والآن يجب أن أقوم بإعداد الطعام .

قالت عبارتها الأخيرة وهى تنظر إلى ساعتها
وتنستدير ، وتذهب .

بعد دقائق طويلة ، اجتمع كل من جونيتا وجريث
حول مائدة الطعام . كانت جونيتا قد ارتدت ثوباً
فضفاضاً ، وأسدلت شعرها على كتفيها ، وارتدت
مشغولاتها الذهبية الرقيقة . كان أقل ما توصف به هو
أنها فاتنة . نظر إليها جريث متاماً ، ولم يقل كلمة
واحدة ، فى حين كانت تتامل قميصه الأزرق ، وربطة
العنق الرمادية الجميلة التى تتدلى على صدره القوى .

قطعت هى الصمت قائلة فى لهجة تحذير :

- لا تبدأ فى التفكير فى هذا ، أو تخيله .

رفع حاجبيه فى دهشة قائلأً :

- التفكير فى ماذا ؟

قالت :

- التفكير فيما أقصد .

قال :

- وماذا تقصدين ؟

أجابته :

- أقصد ما أقصد . إن هذه الثياب هي التي أحضرتها معى ، فلا تبدأ في انتقادها .

أجابها في لهجة مجاملة :

- على العكس ، إنها رائعة .

أجابته محاولة تغيير دقة الحديث :

- كيف أصبحت كاتباً ؟ وهل هذا بالأمر الصعب ، أن تكتب ما بداخلك على ورق ، وتعرضه على الآخرين ؟

أجابها في بساطة :

- في الواقع لم أكن أتوقع أن أكون كاتباً ، بل على العكس ، لقد كنت أتمنى أن أصبح إما صحفياً ، أو سياسياً : لذا فقد درست كلا المجالين ، وقمت بعدة رحلات حول العالم ... وعندما توفي والدى ، ورثت هذا

المكان ، وشعرت بأننى يجب أن أستقر ، وعندئذ فكرت فى أن أبدأ في الكتابة عما رأيت ، وعمن قابلت فى أثناء رحلاتى ، وفكرة في تجديد المنزل ليناسب ظروف الحياة الجديدة بعد رحيل الكثيرين عن هنا .

قالت متسائلة :

- من ؟

قال :

- اختى الصغيرة زيتنا ، فقد رحلت منذ حوالي العامين .

قالت هي :

- من المؤكد أن وندى وإخواتها قد وفرولا لك بعض الصداقة بالمنزل ، ولم تشعر بالوحدة وأنت معهم .

قالت وهو ينهى مضغ الطعام :

- إن وندى فتاة رائعة .

قالت :

- إن هذا هو رأيها عنك أيضاً .

- بالطبع ، فهذا موضوع جذاب لا يكتب مثلاً .

قال هو في جدية :

- على العكس تماماً ، فقد قرأت لأحد الكتاب جملة يقول فيها : « إن الرجال يأتون للحب عبر الجنس ، أما النساء فيأتين للجنس عبر الحب » .

قالت :

- هل تعنى أن الرجال يهتمون بالجنس أكثر من الحب ؟

قال هو في بساطة :

- أنا لا أعني بها شيئاً . أنا فقط أطرحها مفترضاً أن الجنس هو جزء هام من آية علاقة حب .

قالت هي في خبث :

- ولكن أعتقد أن هناك علاقات أخرى تقوم على الجنس ، ولا علاقة لها بالحب ، خاصة عند الرجال .

باغتها متسائلاً :

- ألم تحبّي يوماً ما ؟

قال متسائلاً وهو يرتد بظهره إلى الخلف لينظر إليها :

- ما الذي يشغلك بأمر وحدتي ؟

شعرت بكلماته تحمل تلك النبرة الساخرة من جديد ، فقالت :

- إنها لا تشغلي على الإطلاق . ثم لماذا تعتقد أنت هذا ؟

أجابها متجاهلاً سؤالها :

- هل يعني هذا أنك لا يشغلك أمر حياتي الشخصية ؟

أجابته في بساطة :

- ولماذا أفعل ؟ الرجال فقط هم من يشغلهم الفضول عن حياة الآخرين الشخصية .

قال هو في هدوء :

- هل تعتقدين هذا ؟

قالت :

قالت :

- هذا ...

اكمـل هو :

- ليس من شأنـي .

ابتسـمت قائلـة :

كـلا ، لم يـحدث لـى هـذا بـصـورـة تـامـة ، فـلم اـسـمـع
لـعـلـاقـة ماـأـن تـسـتـمر حـتـى تـبـلـغ تـلـك المـرـحـلـة .

قالـت :

- هل يـعـنـى هـذـا أـنـك عـذـراء ؟

أـجـابـهـا وـقـد أحـمـر وجـهـها خـجلـاً :

- بـالـطـبعـ، وـلـكـنـ مـاـذـا تـسـأـلـ؟ وـكـانـ هـذـا مـرـضـ يـنـبـغـي
أـنـ نـتـخـلـصـ مـنـهـ؟

أـجـابـهـا قـائـلاً :

- كـلا ، أنا لـم أـقـصـد هـذـا مـطـلـقاً .

قالـت :

- هل تـعـلـم ماـذـا أـرـيدـ لـأـفـعـلـ الآـنـ؟

قالـت :

- ماـذـا ؟

قالـت :

- أـرـيدـ أـنـ أـصـفـعـكـ عـلـىـ وجـهـكـ .

قالـ ضـاحـكاـ:

- ولـاـذـا ؟

قالـت :

- مـنـ أـجـلـ مـاـ قـلـتـهـ .

أـجـابـهـا :

- دـعـيـنا نـكـونـ صـرـحـاءـ ، فـأـنـا وـأـنـتـ نـهـتـمـ بـبعـضـنـا
الـبـعـضـ بـالـطـرـيقـةـ التـيـ يـهـتـمـ بـهـاـ رـجـلـ يـاـ مـرـأـةـ . الـيـسـ
كـذـلـكـ ؟

قالـتـ وـقـدـ تـلـعـثـمـ لـسانـهـاـ :

- لـقـدـ .. لـقـدـ .. أـنـتـ .. إـنـتـاـ لـمـ تـلـقـيـ سـوـىـ مـنـذـ سـاعـاتـ
قـلـيلـةـ .

أـجـابـهـا :

- وما المانع ؟

ثم نظر كلاماً للأخر نظرة تحمل الكثير من التحدى والرغبة .

في صباح اليوم التالي كان لا يشغل بال جونيتا سوى تلك المحاجة التي جرت بينهما . وحاولت أن تنسى أمرها ، وتواصل العمل بجدية . وفي الظهيرة كانت وندي قد اصطحبت أخويها لزيارة أمهم في المستشفى ، وقررت أنها ستعود في موعد العشاء ، وظل جريث في مكتبه لفترة طويلة ، ولم تره جونيتا حيث انشغلت في شرح العمل للعمال ليقوموا بتغيير طلاء وأرضية دورات المياه . وعندما أنهت عملها كانت الساعة حوالي الرابعة عصراً ، وقد رحل العمال ، ولم تعد ترى ضوء المكتب مضاءً ، فانتهزم الفرصة لكي ترتدي ثياب السباحة ذات القطعة الواحدة ، واتجهت إلى حمام السباحة ، حيث أخذت تسبح لدقائق في المياه الباردة ، وعندما قررت الخروج كانت تعتقد أنها بمفردها ، ولكن ما أن اتجهت للخارج ، إلا وقد وجدت يد جريث تمتد إليها لتساعده على الخروج من حمام

السباحة ، ثم ناولها منشفة ، فتلعثمت قائلة :

- لقد كاناليوم شاقاً ، فاعتقد أنه يمكننى السباحة لفترة ، خاصة وقد اعتدت أنك بالخارج .

قال هو في بساطة :

- لقد حضرت لتوى ، فقد كنت أمتلك الخيال بالجوار هنا .

صمت لحظة ليتأملها ، وهي تقف أمامه في ثوب الاستحمام الذي يكاد يعلن عن مفاتنها بوضوح ، وقد برزت مقدمة ثدييها من أسفله ... شعرت هي بالحرج من نظراته ، خاصة وقد شعرت بجسدها يرتعش ، والدماء تتضاعد إلى وجنتيها ، فاستدارت حتى لا يراها ، فسقطت منها المنشفة ، فاسرع هو يلتقطها ويعطيها إياها قائلاً :

- سأذهب لإحضار شيء لنجلس عليه . عاد بعد ثوانٍ قليلة ، وقد أحضر مقعدين صغيرين ، ثم استأنفها ليذهب للسباحة لفترة قصيرة ... وبالفعل بعد دقائق عاد وجسده يقتصر ماءً ، وجلس في مقابلتها قائلاً :

الفصل الرابع

- ملا هدأت قليلاً ، وتوقفت عن البكاء ؟

قال جريث عبارته وهو يجلس أخته إلى جواره ،
ويقدم لها كوبياً من البراندي . ثم نظر إلى جونيتا قائلاً :

- ملا جلست أنت أيضاً ؟

جلست جونيتا دون أن تنطق بكلمة ، ففي حين أخذ
يقول هو موجهاً حديثه لـ زينيتا :

- لقد حذرتك من قبل ، ولكنك لم تطعني . أليس
ذلك ؟

قاطعته جونيتا :

- ما الذي يحدث

قال مقاطعاً أيضاً :

شعرت بالضيق مما حدث ، فهى بالفعل لم تكن تعلم شيئاً عن دومينو الذى يقضى أغلب يومه فى قيادة السيارات ، أو برفقة أصدقائه ، ولكن مشكلتها الحقيقية كانت فى جريث ، فمن الواضح أنه كان يعلم بعلاقة اخته بأخيها دومينو ، ولكنه لم يذكر لها ذلك . كذلك كان دائماً يسخرون من أسرتها ، ويحاول أن يتقرب منها فى نفس الوقت ، فهل كان يحاول أن يوقعها فى حبه ، ثم يجعل منها وسيلة للضغط على دومينو ليترك اخته . ألمتها تلك الفكرة تماماً ، فتنهدت بصوت مسموع ، ونهضت تقترب من سور الشرفة عندما سمعت صوت جريث قادم من الداخل ، وهو يقول لاخته :

- ستمكتين هنا ، ولن تفادي المنزل ، فلقد تركت عملك وكل شئ من أجله ، ولا يوجد لك مكان آخر ..

قالت هى :

- حسناً ، ولكن ماذا تفعل اخته هنا ؟

أجابها جريث :

- إنها مهندسة الديكور التى ستعمل بالمنزل ، وعليك أن تساعديها أثناء وجودك هنا ، وتتسنى تماماً أنها

- إنه أخوك ، هو السبب فى كل هذا ، ومن المؤكد أنك كنت على علم بهذا ، أليس كذلك ؟

وقبل أن تجيب ، قالت زينيتا :

- هل أنت اخت دومينو ؟ هل أرسلت رسالة معك ؟
أم

قاطعتها جونيتا قائلة لـ جريث :

- أنا لا أعلم شيئاً عن أخي ، فأنا بالكاد أراه فى إجازة الأسبوع ، ولم التقي بأختك أبداً ، ولا أعلم شيئاً عن علاقاته .

نظر إليها قائلاً :

- حسناً . بما أنك لا تعلمين أى شئ عن أى شئ ، هلا تركتني و زينيتا بمفردنا لدقائق ؟

قالت فى حرج :

- حسناً ، بمنتهى السرور .

وانسحبت إلى غرفتها ، حيث جلست هناك للحظات لتفكر فيما حدث ، ولكنها ضاقت بالحجرة ، فخرجت إلى حيث الشرفة ، وجلست تشاهد الغروب ، وقد

اخت .

فى صباح اليوم التالى ، ظلت الأفكار تلاحق رأسها ، وعندما دخلت إلى حجرة الرسومات الخاصة بالديكور ، كانت تشعر بقلق وهى تتذكر أول لقاء بينها وبين جريث ، وكيف تحدث عن عائلتها ، وكان هناك عداء بينهما . كانت فكرة الانتقام الذى قد يحاول جريث التفكير فيها فكرة مزعجة بالنسبة لها . لم ينقدها من التفكير فى هذا الأمر ، سوى أنها سمعت صوت ستيفن و ريبكا اللذين استيقظا وجاءا إليها ليلاقيا تحية الصباح ، فقامت برسم صورة صفيرة لهما ، معاجلةهما شدیدي السعادة والفرح ، فانصرفتا ليقدماهما لـ جريث و وندى ، وما إن انصرفتا ، حتى حضر جريث . كان يرتدى بنطالاً من الجينز ، وكان عارى الصدر ، وقد طالت لحيته قليلاً ، قال محبياً إياها:

ـ صباح الخير .

ردت له التحية ، ثم سالته :

ـ كيف حال زينيتا ؟

قال :

ـ إنها لاتزال نائمة .
قالت :
ـ أعتقد أنها مرت بتجربة صعبة .
قال متسائلاً :
ـ ألم تفكري في الرحيل ؟
قالت في بساطة :
ـ لقد فكرت في الأمر ، ولكن وجدته قد يكلفني وظيفتي ؛ لذا رفضت الفكرة برمتها ، واعتقدت أننى ربما أساعد زينيتا على اجتياز أزمتها .
قال :
ـ هل تعتقدين أن وجود أحد أفراد عائلة سبنسر هنا ، سيكون مفيداً لها ؟
قالت :
ـ أعتقد أنها قد تنشغل معى بالعمل فى ديكورات المنزل ، وهذا أفضل من أن تتعرف إلى شخص آخر ، وتجعلك تعانى من جديد كل هذا . أليس كذلك ؟

أجابها :

- نعم ، هو كذلك .

قالت :

- والآن ، هل تريدين ان اكمل هذه المهمة ، ام لا ؟
اقرب منها بخطوات واسعة ، وتوقف في مواجهتها
قائلًا :

- هل تتذكري ما حدث أمس عندما كنا جالسين
مام حمام السباحة ؟

قالت :

- نعم .

قال :

- ما لا تعرفينه هو انى رأيت كثيرات يخرجن من
حمام السباحة بثوب الاستحمام ، ولكن ابدأ لم ابصر
من هي أجمل منك .

قالها ، وأحاط خصرها بيديه دون ان يقترب منها
مضيفاً :

- لا تنزعجي .

كانت تشعر بصدره العاري يحتك بمقدمة ثدييها ؛
مما جعلها تخيل نفسها وهي عارية الصدر وصدره
يقترب منها كحائط صلب ، ويُسحق ثدييها ، فتضغطتها
برفق إلى صدره ، فنظر هو إلى عينيها ، وشعرت بدفء
يده حول خصرها ، في حين همس هو قائلًا :

- أعتقد أنه ينبغي عليك البقاء هنا ، ليس فقط من
أجل الديكورات .

زالت هي من ضغط صدرها إلى صدره ، فأفلت هو
يده من حول خصرها ، والتفت متوجهًا إلى النافذة وهو
يقول :

- لم أتعمد أن أزعجك بمشاعرك العذرية ، أنا أسف
لهذا .

كانت تتعجب مما قاله ، فلقد استجبت له ، ولكنه
يبعد عنها . هل يلعب لعبة ما ؟ ولكن لو كان يفعل ،
فلمانا يبدو صادقاً إلى هذا الحد ؟ كادت ان تقول شيئاً
عندما فتح الباب ، ودخلت زينيتا قائلة :

- هل أنت هنا يا جريث ؟

التفت إليها جريث قائلاً :

- نعم ، ومعي مسرز سبنسر ، جونيتا التي اقترحت أنك قد تساعدينها في عمل الديكورات بالمنزل ، وتتولى معها اختيار ما يناسب غرفتك من ديكورات . ولكن عليك الالتزام بتعليماتها .

قالت زينيتا وهي تبتسم لـ جونيتا :

- على الرحب والسعة يا جريث . إن هذا من حسن حظى .

الفصل الخامس

هل تمانعيننى أن أقوم بمساعدتك ؟

سألت زينيتا سؤالها فى حرج ، وهى تنظر إلى جونيتا التي تعد بعض الديكورات لإحدى الغرف .

أجابتها جونيتا :

- كلا على الإطلاق ، على العكس تماماً . ولكن هل أنت بخير الآن وتناسيت ما حدث ؟

قالت زينيتا فى أسف :

هيا بنا لنقوم بعمل الديكورات لغرفتك .

أنهت جونيتا بعض التصميمات ، وكانت الساعة قد
قاربت على الخامسة عصراً عندما حضر إليها ستيفن و
ريبيكا قائلين :

- ألم تشاهدى كلبنا تراين ؟ إنه يرقد بالأسفل ، هيا
لنعرفك عليه .

قالت هى فى قلق :

- ولكن أخشى الكلاب بشدة .

قالت ريبكا :

- إذا كنت تخشين الكلاب - فمن الأفضل أن تخشى
« تراين » النمرة . ولكن لا تقلقى مادمنا معك .

قالت جونيتا :

- حسناً ، فلتذهبا وتأتيا به إلى هنا .

بعد دقائق عاد كلاهما ومعهما الكلب ، ومعهم
جريث الذى رأى نظرة الرعب فى عينى جونيتا ،
فجعلها مادة للسخرية حتى أنقذتها وندى قائلة من
المطبخ :

- أعتقد أنه من الصعب التنسيان لهذه الأمور .

قالت جونيتا مبتسمة :

- على العكس تماماً ، فماهى إلأيام وتنسين كل شى
عن دومينو .

قالت زينيتا متسائلة :

- هل تعتقدين هذا هل مررت بشئ كهذا من
قبل ؟

قالت جونيتا فى بساطة :

- إنه أمر بسيط ، فانسيه على الفور ، ونصيحة لك
أن تعطى الرجل دوره الأصلى الذى يرغب فيه .

قالت زينيتا متسائلة :

- وما هو هذا الدور ؟

قالت :

- إنه دور الصياد ... كل الرجال يرغبون فى لعب هذا
الدور مع نسائهم : لأنهم يشعرون بالفوز عند النهاية ،
ومن يحرمهم من هذا الدور هو من يتركونه .. والآن

- أعتقد أنني يجب أن أنهب للمدينة غداً لأتاكم أن الديكورات التي أرشحها للمنزل توجد خماماتها بالشركة ، ولكنني أحضرها معى .

قال جريث في لامبالاة :

- لا تستطعين الاتصال بالهاتف ؟

قالت :

- كلا ، من الأفضل أن أنهب ب بنفسى .

قال :

- حسناً ، كما ترغبين . ولكن متى سيكون علينا انتظارك ؟

قالت :

- لا داعٍ لهذا ، سأئتي بعد يومين على الأكثر ، وستصحبني سيارة المعدات ، فلا تنزعج لهذا .

قال وهو ينظر إليها :

- حسناً ، كما تشاءين .

وبالفعل ذهب جونيتا إلى المدينة ، ولكنها لم

- هيا ، لقد أعددت الطعام . ولكن زينيتا لا تزال تغلق حجرتها على نفسها ، ولا ت يريد الحضور ، فهلا صعدت إليها يا جريث ؟

قال جريث للأولاد وهو يتجه إلى حجرة زينيتا :

- اربطوا الكلب بالخارج ، هيا .

وبينما هو يجلس مع أخيه ، كانت جونيتا تقف مع وندى في المطبخ قائلة لها :

- إن جريث لا يتحدث عن زوجته ، وولده اللذين فقدهما في الحادث ، فلماذا يا ترى ؟ ألم يكن يحبها ؟

قالت وندى :

- على العكس ، أعتقد أنه يحبها بشدة لدرجة أنه لا يريد لأحد أن يذكره بتلك الحادثة ، أو حتى بها هي ؛ لذا فهو لا يضع أية صورة لها في المنزل حتى لا يذكره هذا بأحزانه بعد وفاتهما .

بعد دقائق التف الجميع حول مائدة الطعام ، حيث تبادل جريث النكات والمزاح مع الأطفال ، حتى قالت جونيتا :

ولكن جريث كان هناك جالساً في المطبخ يحتسى بعض الشاي ، فنظر إليها قائلًا :

- فلتكوني ضيفتي .

تنحنحت قائلة :

- عفواً ، لم أعتقد أن هناك أحد بالخارج .

أجابها :

- وهل أخطأت في شيء لتعتقدى هذا ؟

أحنتها أن يستطيع إخراجها هكذا ، فاتجهت للمطبخ حتى لا تظهر بمظاهر الضعف ، وأعدت لنفسها قدحاً من الشاي ، وجلست تتحدث إليه قائلة :

- لقد بهرت كثيراً بالديكورات الجميلة بالمدينة .

قال متاجهاً حديثها في لهجة لا يستطيع أحد أن يخطئها :

- وكيف حال دومينو والعائلة ؟

قالت :

- وكيف لي أن أعرف ؟ فأنالم الق أحداً منهم وإنما

تستطيع أن تتوقف عن التفكير في جريث طوال اليومين اللذين قضتهما في البحث عن موديلات الديكور والآثار المناسبة . وفي كل مساء كانت صورته تملأ خيالها ، عيناه ، وصدره القوى ، ويداه . لم تكن تستطيع أن تتوقف عن التفكير فيه ، فهو الذي أحيا أنوثتها من جديد ، وجعلها تشعر أنها لاتزال على قيد الحياة بعد الحادث . استلقت على سريرها ، وهي تعلم أنها ستراه غداً ، فحاولت أن تنام حتى تكون في أجمل صورة بالغد .

لم يكن هناك الكثير الذي تغير عند عودتها ، فلقد استقبلها الأولاد بفرحة عارمة ، وكذلك زينيتا ، ووندى ، في حين استقباله لها كان فاتراً : مما جعلها تشعر برغبة عارمة في صفعه على وجهه ، ولكنها انسحبت بهدوء إلى غرفتها . جلست تفكر فيه ثانية ، حتى شعرت أنها بحاجة لتغتسل من عباءة السفر ، فاتجهت إلى دوره المياه ، وهناك استعادت نشاطها ، وأثناء خروجها كانت ترتدي روب الاستحمام الخاص بها ، وكان عليها أن تعبر الردهة والمطبخ ، لتصل إلى غرفتها ، وأثناء ذهابها كانت تعتقد أنه لا يوجد أحد .

هذا

أجابها :

- هل أستطيع أن أطرح عليك سؤالاً؟

قالت :

- بكل تأكيد.

قال :

- لماذا أنت هكذا؟

قالت :

- ماذا تعنى؟

قال متناسياً الأمر :

- لا داع، أنسى الأمر، ساذهب لأنام.

نهضت واقفة وقالت في انتفاف :

- لا يحق لك أن تلقى سؤالاً كهذا، ثم تذهب للنوم.
معنى أنا أقول لك : لماذا أنت هكذا تحاول دائمًا التقليل
من شأنى، وشأن أسرتى، وتسيء إلى بدون سبب
واضح؟

قال لها :

- هل تعتقدين أنك مختلفة عن أفراد أسرتك؟

اندفعت قائلة :

- من الذي أعطاك الحق لكي تتحدث عن أسرتى بهذه
الطريقة؟

قال في بساطة :

- يومين.

قالت :

- إنك حتى لم تره، وأنت تعلم أن زينيتا مسئولة
عنحدث مثله تماماً و ...

توقفت عن الحديث وألقت بنفسها إلى مقعدها،
وشعرت بالدموع تكاد تفرق وجهها، ولكنها شعرت به
يقرب منها قائلاً :

- أنا لا أحاول أن أحكم على أسرتك، ولكنني فقط
حزين من أجل اختى، وأعتقد أن هذا من حقى.

قالت :

- أنا لا أحب الحديث عن هذا ، ولكن أعتقد أنني يجب أن أصارحك بأنني أرفض الكثير من تصرفات عائلتي ، ولكنني لا أستطيع أن ألوهم على ذلك ، فلكل منها حياته الخاصة : لذا فقد انفصلت عنهم ، بل كنت أنفصل عن العالم بأكمله ، ولم أحاول أن أتقى بأحد حتى صار هذا بمثابة سجنًا لي ، فأننا افتقد الكثير في حياتي .

قال في جدية :

- كالرجل مثلاً ؟

قالت :

- شيء كهذا .

كانت دموعها تكاد تسيل من عينيها ، وشعر هو بصوتها المختنق ، فاحاط كتفيها بذراعيه ، ثم أدار وجهها إليه ليرى عينيها التي تلألت بها الدموع ، واقرب بوجهه إلى وجهها ، وشعرت بانفاسه تلهب بشرتها ، وبكل رفق وحنان ، الصق شفتيه بشفتيها بقبلة حانية رقيقة ، وحافظ على مسافة بينهما دون أن يقترب من جسدها بجسده ، في حين شعرت هي من قبلته أنه أكثر منها رغبة في الاقتراب منها ، وشعرت برغبة عارمة

- حسناً ، اعتذر عما قلت .

قال في بساطة :

- لا عليك ، فلم يحدث شيء ... هل تعلمين أن القمر يدرأ اليوم ؟

قالت :

- وماذا في هذا ؟

أجابها في بساطة :

- لقد اعتدت أن أذهب إلى الحديقة الخلفية ، وأجلس أشاهدك عندما يكون مكتتملاً ، فهل ترغبين في أن تأتيني معى ؟ إن الجو رائع بالخارج .

قالت :

- حسناً ، لا مانع .

اتجه هو إلى الثلاجة ليحضر لها شراباً قائلاً :

- سأحضر شراباً لنا .

وبعد دقائق كان كلّا هما يجلس بجوار الآخر في الحديقة ، حتى قالت جونيتا قاطعة الصمت :

الرائعة ، قائلة لـ جريث :

- جريث .

أجابها فى انزعاج ، ويده تتصلب حول خصر جونيتا
التي تجمدت :

- زينيتا .. لا تخطئ فهم الأمر ، إنه ليس كما
تخيلين .

قالت :

- ليس كما تخيل . لقد أخبرتني أنك لم تعرفها سوى
من يومين ، وها أنت تعظّنى بالابتعاد عن دومينو ، فى
حين تفرق أنت فى أحضان أخته .

قالت جونيتا ، وهى تحرر نفسها من يد جريث :
- كلا ، هذا ليس صحيحا ، لقد أخطأتم فهم الأمر ...

قاطعتها زينيتا قائلة :

- لا أريد فهم شئ ، ولكن لا يعاظنى أحدكم مرة
أخرى .

اسرعت جونيتا تلملم نفسها ، وتسرع إلى داخل
المنزل تاركة جريث و زينيتا وحدهما .

تجتاحها لم تستطع السيطرة عليها ، فاطلقت صوتاً
يشبه التاؤه ، وتحسست وجهه بأناملها ، فابتعد هو
قليلاً بوجهه ، وأمسك بيدها قائلًا :

- جونيتا ، لا أريد أن تندمى على هذا .

قالت فى همس :

- نعم ، أعلم ، ولكنى لم أفعلها من قبل ، لذا فقد
تكون أنت مُعلمى .

شعر برغبتها وضعفها ، ورأها تكاد تتهاوى بين يديه
، فلاحظها بذراعيه وهما جالسان أرضًا ، وظلا مكنا
لثوانٍ معدودة ، ثم شعرت هي برغبتها تزداد ، فأخذت
فى الاقتراب منه أكثر ، ثم فتحت عينيها لتنظر إليه ،
وقد تفرقت شفتاها فى دعوة صريحة لكي يعبرهما إلى
الداخل . ولثانية تردد هو ، ثم شعر بشفتيه تطبقان
على شفتيها ، وازداد التصاق جسديهما ، ثم جذبها
ليجلسها على قدميه ، وشعرت براحة رائعة ، وهى تربع
رأسها على كتفيه ، فى حين ظلت شفتاه تجوب وجهها .
لم يكن هناك ضرورة للحديث ، ولا لآية مقاطعة لما
يحدث ، إلا أن صوت زينيتا جاءهما ليقطع تلك اللحظات

الفصل السادس

أغلقت جونيتا حجرتها عليها واستلقت على الفراش تحاول أن تلم شتات نفسها بعد ما حدث . كانت في حيرة رهيبة ، لم يكن يعنيها موقف زينيتا بقدر ما كان يحيرها موقعها هي تجاه جريث ، لم تدرِّ كيف سمحت لنفسها أن تفعل هذا معه . كانت تشعر وكأنها هي التي استمالته ، وأنه لم يكن يرغب في هذا ، ولكن لو لم يكن يرغب - فلماذا قبلها ؟ هل من الممكن أن كان يريد أن يعلمها شيئاً كما قالت له ؟ لم تدرِّ إلا وهي تستيقظ من نومها بعد ساعتين من الفراش ، فأسرعت تغتسل

قالت جونيتا في حيرة :

- أنا لا أعلم شيئاً عن مكانه الآن ، ولكن من الممكن أن أتصل بامي ، وأسألها عنه .

وبالفعل اتصلت بامها ، ولكنها أخبرتها أنه ليس بالمنزل ، وأنها لا تعرف مكانه منذ الأمس ... حاولت جونيتا أن تتصل بكل من يعرفونه ، ولكنها لم تستطع معرفة مكانه ، ففقدت الأمل في ذلك ، كل ما أسعدها أنها إذا لم تستطع أن تجده - فإن زينيتا لن تستطيع ذلك أيضاً . وبعد حوالي الساعة من الانتظار ، قطع رنين الهاتف صمتها ، فأسرعت وندي إليه ، ثم أغلقت السماعة بعد دقائق وقالت :

- إنه جريث ، لقد ، وسيأتي في الحال .

قالت جونيتا محاولة أن يبدو حديثها بسيطاً بقدر ما تستطيع :

- أعتقد أنني يجب أن أعود للمدينة الثانية .

قالت وندي :

- وهل جريث على علم برحيلك ؟

وخرج ، فإذا بها تجد وندي جالسة وحيدة ، وما إن رأتها حتى قالت :

- ألم تعرفي بما حدث ؟ لقد تركت زينيتا المنزل ، وتركـت خلفها خطاباً لـ جـريـث تطالبـهـ بالـ يتـدخلـ فـىـ حـيـاتـهاـ ثـانـيـةـ .

سألت جونيتا :

- وأين ذهبـتـ ؟

قالـتـ وـنـديـ :

- لا أحد يعلم ، ولكن جـريـثـ ذـهـبـ لـلـبـحـثـ عـنـهاـ ، وـقـبـلـ أـنـ يـخـرـجـ كـانـ شـدـيدـ الـانـفـعـالـ ، وـقـالـ أـنـهـ لـنـ يـتـرـكـهاـ تـرـجـعـ لـدـوـمـيـنـوـ حـتـىـ لـوـ اـضـطـرـ لـفـعـلـ أـيـ شـيـءـ مـهـماـ كـانـ خـطـيرـاـ .

قالـتـ جـونـيتـاـ فـيـ اـرـتـيـاعـ :

- علينا إذن أن نحصل بـ دـوـمـيـنـوـ بـأـيـ طـرـيـقةـ .

قالـتـ وـنـديـ :

- هل تـعـلـمـينـ أـيـنـ هـوـ الـآنـ ؟ فـمـنـ المؤـكـدـ أـنـ زـينـيتـاـ سـتـذـهـبـ إـلـيـهـ .

قالت :

- كلا ... لم أستطع أن أناقش هذا الأمر معه .

قالتـها وقبلت الأولاد ، وحيـت ونـدى ، ثم أسرـعت منـصرفـة ، وهـى تـشعر بالـضـيق لـكـل ماـحـدـث ، وـتـتـمـنـى لـوـلـم تـاتـ لـهـذـا الـمنـزـل ، أو لـم تـتـعـرـف إـلـى جـريـث ، وـانـ زـينـيـتا لـم تـكـنـ عـلـى عـلـاقـة بـأـخـيـها . وـتـذـكـرـت ماـحـدـث ، وهـى تـقـود سـيـارـتـها ، فـانـزـعـجـت قـليـلاً حـتـى كـادـت تـفـقـد سـيـطـرـتـها عـلـى السـيـارـة ، فـأـوـقـفـتـها لـلـحـظـات ، وـزـفـرـت فـي ضـيقـ ، ثـم أـدـارـت السـيـارـة ، وـأـتـجـهـت مـبـتـعـدة إـلـى المـدـيـنـة .

* * *

- إذن ، فـهـذـا مـكـان عـمـلـك !

رفـعـت جـوـنـيـتا عـيـنـيـها عـنـدـمـا سـمعـت تـلـك العـبـارـة ، لـتـجـدـ أـمـامـها جـريـثـ وـهـو يـقـفـ فـي مـواجهـة مـكـتبـها .. كـانـ قدـ مضـى ثـلـاثـة أيامـ مـنـذـ غـادـرـتـ الـمنـزـل . وـقـدـ كـادـتـ أنـ تـنـسـيـ الـأـمـرـ بـرـمـتهـ . اـبـتـسـمـتـ بـهـدوـءـ ، وهـىـ تـنـهـضـ مـنـ خـلـفـ مـكـتبـهاـ قـائـلةـ :

- مـرحـباـ .

فـىـ حـينـ سـأـلـهـاـ هـوـ :

- فـيـماـ تـعـمـلـيـنـ الـآنـ يـاتـرـىـ ؟

قالـتـ فـيـ بـسـاطـةـ :

- فـيـ تصـمـيمـ متـزـلـكـ بـالـطـبـعـ .

أـجـابـهاـ :

- هلـ مـنـ الـمـكـنـ أـنـ تـتـرـكـ الـعـمـلـ لـتـتـنـاـولـ الـغـدـاءـ سـوـيـاـ ؟

قالـتـ :

- كـماـ تـشـاءـ .

ثـمـ أـسـرـعـتـ تـلـلـمـ أـشـيـاءـهاـ ، وـأـتـجـهـتـ مـعـهـ إـلـىـ أحـدـ المـطـاعـمـ الـفـاخـرـةـ . وـهـنـاكـ جـلـسـ كـلـاـهـمـاـ فـيـ صـمـتـ لـلـحـظـاتـ ، ثـمـ قـطـعـتـ هـىـ الصـمـتـ قـائـلةـ :

- كـيـفـ حـالـ زـينـيـتاـ يـاتـرـىـ ؟

قالـهـوـ فـيـ بـسـاطـةـ :

- إنـهـاـ بـخـيرـ ، ولـلـأـسـفـ لـمـ تـفـهـمـ الـأـمـرـ ، وـإـنـ كـانـتـ قدـ اـدـرـكـتـ أـنـهـ يـخـتـلـفـ عـمـاـ اـعـتـقـدـتـ مـنـ كـوـنـهـاـ عـلـاقـةـ

متوطدة .

قالت في حرج :

- لقد انزعجت تماماً مما حدث ، وأقدم لك اعتذاري

عنه ...

قال مقاطعاً :

- لا داعٍ لكل هذا ، فالامور تسير بصورة جيدة .
واعتقد أنك لم تخطئ . ولكن السؤال المثير الذي أريد
ان أطرحه عليك هو : لماذا فعلت هذا ؟

قالت في حرج :

- لا أدرى ، لعله المنزل ، والأولاد ، وانت . كل هذا
أعطاني الشعور بإحساس العائلة و ..

توقفت ولم تستطع ان تكمل حديثها ، فقال هو
ليغفيفها من الحرج :

- هل تقطنين بالقرب من هنا ؟

قالت :

- نعم ، إننى أقطن إحدى تلك العمارات المرتفعة عبر

هذا الطريق .

قال هو :

- وهل تستخدمن السيارة فى الذهاب للعمل ؟

قالت :

- أحياناً . هل تود أن تذهب للمكتب بعد الغداء
لتاتبعة تصميم ديكورات المنزل ؟

قال :

- سيكون هذا رائعاً .

قالت متسائلة :

- ولكن أين سيارتكم ؟ ألم تأت بها ؟

قال :

- على العكس ، فلقد جئت بها لإحدى الشركات هنا
لتصلح بعض الأعطال بها ؛ وهذا هو سبب مجئي في
الواقع .

شعرت بإهانة عميقة : لأنه يصارحها بكل بساطة
بأنه لم يأت من أجلها ، فأسرعت تنهى طعامها قائلة :

- دعى أخبارك عن بعض الأشياء التي قد توضح الأمور فيما بيننا . فانا أريدك أن تعرفي أنني لم أكن أعلم أن أختى على علاقة بدولينو إلا عندما جاءت فى ذلك اليوم وهى تبكي ، فكل ما اعرفه أنها كانت على علاقة به منذ فترة ، وبعد ذلك اعتقادت أنها تركته عندما أخبرتها بأنه يجب عليها ذلك ، ولكن للأسف لم تتركه ، حتى حدث ما حدث . أما بالنسبة لي أنا ، فالمشكلة لم تكن في دولينو ، ولكنها زينيتا التي تشعر وكأنها تتراجع من علاقة لأخرى بدون اتزان ؛ مما يجعلنى أخاف عليها كثيراً . أما بالنسبة لما يخصك ، فإننى لا أستطيع أن أفهم لماذا فعلت ما فعلت معى ؟ وهل كانت رغبتك فقط لأنك تحتاجين لوجود شخص ما في حياتك ، أم ماذا ؟

قالت متسائلة :

- هذا ما أريد أن أسألك عنه .

قال :

- حسناً ، ما هو ؟

قالت :

- أعتقد أنى انتهيت ، هيا بنا نذهب إلى المكتب .
نهض كلامها ، واتجها إلى باب المطعم للخروج . وما إن خرجا كلامها إلا وبدأت الأمطار في الهطول بغزارة ، وكانها كانت في انتظارهما ، فنظرت هي إليه قائلة :

- أعتقد أنه لا بدديل أمامنا إلا الذهاب للمنزل ، فالمرور سيكون مزدحماً في هذه الفترة ، ولن نستطيع الذهاب إلى المكتب بسبب الأمطار ، فلا بدديل أمامنا . أجابها ب أيامة من رأسه ، ثم اتجها إلى منزلها .

جلس الاثنان في مقابلة بعضهما البعض ، وقد خلع هو معطفه الثقيل ، وقطع الصمت بقوله :

- إن منزلك يروق لي تماماً ، إنه رائع .

قالت في بساطة :

- إنه بسيط للغاية .

ثم صمتت ، ثم عادت تقول :

- مازاً ستفعل الآن ؟

أجابها :

قالت متسائلة :

- ولكن أعتقد أن الكثير من النساء تجاهلن تلك المشاكل ، وهذا ليس سبباً لهجر الزواج من الرجال .

قال :

- ما أحاول أن أخبرك به ، أنتى قد اتخذت قراراً بالابتعاد عن هذا الأمر تماماً .

قالت :

- هل تعنى أنك ستصبح ك دومينو ...
قطاعها قائلاً :

- على العكس ، فهو في الاتجاه المضاد لى تماماً .

قالت :

- أنا لأدرى ماذا تحاول أن تقول . هل تعنى أنتى لا يجب أن أتوقع منك أكثر من علاقة حميمة بدون زواج ؟

قال :

- كلا ، ما أحاول أن أخبرك به ، هو أن تلك العلاقة الحميمة هى آخر ما قد تتحققينه ، أو ترغبين فيه مع

- عندما قبلتني ، لم يكن هناك ما يجبرك على ذلك ، وبالرغم من ذلك ، فقد شعرت أنك لم تكون ترغب في ذلك ، فهل هذا بسبب زوجتك التي لم تستطع أن تنسى أنها الحب الوحيد في حياتك ؟

قال في بساطة وهو يبتسم :

- لقد عشت مع زوجتى عامين قبل أن أفقدتها ، والآن على فقدتها تسع سنوات ، وأعتقد أنها فترة طويلة لا يلطف مرتبطاً بذكرى كهذه . ولكن السبب يرجع إلى ، فانا لأنوى الارتباط في زواج بأخرى أبداً .

قالت :

- ولماذا ؟

قال وقد شردت عيناً بعيداً :

- لقد وجدت الزواج مقيداً لي ، ولم تكن ليendra زوجتى السابقة سعيدة ، فقد كنت أقضى معظم وقتى بالخارج ؛ مما سبب لها الكثير من الآلام ، وجعلنى أشعر أنتى لست أهلاً لتلك المسئولية ؛ لذا فانا لا أرغب في الارتباط بأخرى ، على الأقل في الوقت الحالى .

شخص مثلى . وهذا ليس بسبب أنك لاتستحقين ، بل لأنني أنا الذي الاستحق .

الفصل السابع

- الاعتقد أن لي الحق أن أقول شيئاً بهذا الخصوص ؟

قالت جونيتا عبارتها بعد صمت طويل ، ثم استطردت قائلة :

- يا ترى ، ماذاكنت ستفعل - لو لم أكن أنا التي قابلتك ، وكانت أية امرأة أخرى في موضعى ؟

قال في حيرة من أمره :

- لا عليك أنت ، بل هو أمر يخصنى أنا ، معك أو مع غيرك .

هل تودين أن أرسم لك صورة الآن ؟
قالت والدة جونيتا عبارتها وهي تنظر لابنتها التي
أجابت في سرعة :
- لا أعتقد أنني أملك الصبر الكافي لأجلس وأرسم
الآن .

ثم نظرت إلى والدتها لحظة في صمت ، ثم قالت :
- هل تعتقدين يا أمي أنني أختفي خلف تلك العصا
التي أستند إليها ؟
قالت والدتها :
- هل إصابة قدمك لا تزال تؤلك ؟
قالت :
- كلا ، ليس تماماً .
قالت :
- حسناً ، هل وصفك أحد بهذا ، وشعرت أنها تؤثر
على مظهرك ؟
قالت :

أجبت ، وقد ملأت دموعها عينيها ، وشعرت أنها
تکاد تفقد كل شيء إذا استمرت في أسلوب التوسل
هذا ، فقالت :

- حسناً ، هل تعتقد أنه من الأفضل أن أترك العمل
في منزلك ؟

قال في تردد :

- ألم يؤثر ذلك على عملك ، ووظيفتك ؟

قالت في كبرىاء :

- كلا ، لن يحدث .

قال وهو يلتقط معطفه :

- أعتقد أنني يجب أن أنهب الآن ، ولكن شيئاً أخيراً
أود أن تعرفيه ، وهو أنني أسف تماماً على أن جعلت
علاقتنا في بدايتها تسير كأنها قطار يطير بكل من في
طريقه ، وأنا في أشد الأسف لكل ما حدث .

ثم استدار يغادر المنزل تاركها تحمل كل الآلام
والحزان .

- إنك تبددين مختلفاً تماماً ! إنك أكثر جمالاً وجاذبية .

- نعم ، هو شئ من هذا القبيل .

قالت أمها :

- إنها مسألة مؤقتة ، وستنتهي مع الوقت .

قالت جونيتا :

- المشكلة ، كم من الوقت ؟

قالت أمها :

- هل هو رجل ؟

قالت جونيتا في حياء وأسف :

- نعم ، ولكن انسى هذا الأمر كأنني لم أذكره مطلقاً .

قالت عبارتها وأسرعت بالانصراف .

في مساء نفس اليوم كانت جونيتا تقف أمام رئيسها في العمل الذي بدأ حديثه قائلاً بانفعال :

- ماذايجرى بحق الجحيم ؟ هل تريدين ترك عملية كبيرة بهذه ، وأنت تعلمين تماماً أنه لا يوجد من يقوم بها غيرك ؟ هل تريدين للمكتب أن يخسر عميلاً كهذا ؟

ماذا بك ؟ إذا كنت لاتستطيعين إتمام العمل ، فلتقليلها في صرامة ، ولتذهبى للبحث عن مكان آخر .

قالت وقد نفذت حيلتها :

- أعتقد أنه مجرد عدم ثقة بالنفس يا سيدي ..

قال مقاطعاً :

- لقد رأيت تصميماتك ، وهى رائعة جداً ، فلتذهبى للقيام بعملك ، ولا داع لتلك الحجج الواهية .

* * *

- من المؤكد أنك تتساءل : لماذا أنا هنا ؟

طرحت جونيتا سؤالها فى حرج ، وهى تقف أمام جريث فى حجرة مكتبه ، فى حين قال هو :

- على العكس ، فقد كنت أتوقع أمراً كهذا .

سأله قائلة :

- كماذا ؟

قال :

- أعتقد أنك لم تستطعى الابتعاد عن العمل .

قالت :

- لا يوجد من يقوم به بدلًا مني ، ولن يخاطروا بذلك العمل لديك ، وخسارة سمعتهم .

قال :

- حسناً ، من الممكن أن أطلب تأجيله .

شعرت بالإهانة لقوله ، ولكنها أسرعت تجيب :

- كلا ، أعتقد أنني لو تركت العمل هنا ، فسيكون هذا بمثابة النهاية لعملى لديهم . وعلى أية حال ، سأقيم في فندق مجاور أثناء العمل ، وسأحاول أن أنهى بأسرع ما يمكنني ، ولن أعطى الفرصة للأمور الأخرى أن تأخذ مساحة من وقتى أو وقتك .

أجابها قائلاً :

- إنما كان يجب عليك أن تعملى هنا ، فيجب أن تقيمى هنا أيضًا حتى يصبح الأمر أكثر طبيعية . وعلى كل ، لقد تحسبت لتلك الظروف ، فلم أخبر أحداً أنك قد توقفت عن العمل ، وستجدين غرفتك في انتظارك .

أسرعت تقول شاكرة :

- إيه ، حسناً ، سأكون عند حسن ظنك ، وسأنهى العمل بأسرع ما يمكننى .

قالت عبارتها وانسحبت إلى غرفتها لتعيد ثيابها . وعندما عادت كانت هناك سيدة فى أواخر العشرين من عمرها تجلس مع جريث فى الردهة ، وقد بدا عليها الاندماج فى حديث ودى ، فاتجهت إليهما ، وقام جريث بتقديمهما ، وقدمها جونيتا قائلاً :

- لورا ، صديقة العائلة ، وزميلة لي فى العمل . جونيتا مهندسة الديكور . تقاسم الجميع تناول بعض الشاي ، وجلسوا يتبادلون الحديث حول العمل ، حتى قالت لورا :

- أعتقد أننى استضفت والدك ووالدتك ، وأخاك فى أحد برامجى . أليس كذلك ؟

أجابتها جونيتا :

- من المحتمل ، فانا لا أتابع برامج التلفاز .

قالت لورا :

- هذا غريب ، خاصة البرامج التى يقوم بإعدادها

سأّلها :

- ولماذا لا تنتظري حتى تأتى و تقوم بغسل الأطباق
بنفسها ...

قاطعته متجاهلة عبارته :

- إنها فتاة رائعة ، أليس كذلك ؟

قال في بساطة :

- من ؟

قالت :

- لورا !

قال بهدوء :

- نعم ، إنها كذلك

قالت مقاطعة ثانية :

- أعتقد أنها مفتونة بك تماماً.

سأّلها مستهترأ :

- وهل تعتقدين كم من النساء مفتونات بي في وقت

جريث . إنها رائعة ، كما أنه يستطيع إدارة الحوار
بأسلوب مميز تماماً ، اكتسبه من كثرة كتابته عن خبايا
الشخصيات الاجتماعية ، ولكن أعتقد أنه سيكون أكثر
مهارة ، إذا حاول أن يقترب من تلك الخبايا ، خاصة تلك
المتعلقة بالجنس الناعم .

شعرت جونيتا بالغيرة من مجازة لورا لأسلوب
جريث ، و ودت لو أنها تستطيع أن تقول هذا بنفسها ،
ولكنها ظلت صامتة ، في حين نظرت لورا إلى ساعة
يدها قائلة :

- إنني يجب أن أذهب الآن : فهناك موعد مرتبطة به
مع بعض أصدقائي .

ثم نهضت وانصرفت ، وصاحبها جريث للخارج ،
وعندما عاد ، وجد جونيتا تقوم بغسيل بعض الأطباق ،
فسألها :

- ألم تعد وندي إلى الآن ؟

قالت :

- ليس بعد .

واحد ؟

قالت :

- اثنتان على الأكثر .

قال في استهتار :

- فقط ؟ لما لا تجعلينها ثلاثة أو أربع ؟

التفتت تنظر إليه ، فالتفتت عيونهما ، فتأمل كل منها الآخر ، ولكن شعورها كان مختلفاً عنه تماماً ، فقد شعرت وكأنها بين يديه يقبلها ، ويفعل بها ما يشاء ، شعرت بجسده يلتصق بها ، ويمارس معها أجمل لحظات الحب . حاولت أن تضع تلك الأحلام تحت سيطرتها ، ولكنها لم تكن تستطيع ، فأغلقت عينيها ، وأخذت تزيرد لعابها في صعوبة وهي تقترب منه ، ولكن فجأة فتح باب المطبخ ، ودخل ستيفن قائلاً :

- جريث ، جريث ، لقد جرحت وندى نفسها في الحديقة ، ويجب أن تأتي لتساعدها .

وبالفعل أسرع جريث إلى الحديقة ليخرج وندى من السيارة ، حيث حشرت قدمها في ثقب في أرضية

الحديقة وهي تخرج من السيارة ، فحملها جريث إلى غرفتها ، وارقدتها هناك ، وقام بتنظيف جرحها وتضميده ، ثم تركها نائمة في هدوء ، واتجه إلى خارج الغرفة ، وصاحت جونيتا قائلة :

- إن الأقدار تسير بصورة عجيبة ، فها أنا ساقوم بأعمال المنزل في تلك الفترة حتى تتعافي وندى ، وأعتقد أن هذا سيزيد إحساسى بروح العائلة .

قالت عبارتها وانسحبت إلى المطبخ مكملة :

- سأذهب لإعداد العشاء .

وتركته خلفها ينظر إليها في تعجب .

الفصل الثامن

- مالذى يحدث أسفلاً نافذة مكتبى ؟ هل لك أن
توضّح ذلك ؟

دخل جريث إلى حجرة جونيتا ، وطرح سؤاله في
صوت مرتفع غاضب ، فأجابتـه في بساطة

- إنها بعض أعمال الصيانة في الحديقة ، فلماذا أنت
متزعـج ؟

قال :

- لقد كنت أعلم أنك قليلة الخبرة بهذا ، وما كان
يجب أن أجعلك تقومين بهذا العمل ، ومن الآن فصاعداً

تتعطش لأن تذهب معه إلى الفراش ، وتنغمس معه في لحظات مشبعة لرغبتها المتحرقة ؟! هزت رأسها متعجبة ، ثم تابعت النظر في بعض التصميمات أمامها .

في مساء اليوم نفسه اجتمع كلاهما في حجرة الطعام يتبدلان العشاء ، وقد بدا عليهما بعض الهدوء ، وقد ارتدت هي ثوبًا يبرز مقدمة ثدييها ، وتخلت عن عصاها ، مما جعله يسألها قائلاً :

- هل توقفت الآن عن الاختباء خلف العصا ؟

قالت في اندفاع :

- أنا لا أختبئ خلفها فقط ، لقد كنت أحتاج إليها ، والآن أخبرني الطبيب أنني في طريقى لأن أتعافى ، ولست في حاجة إليها .

ساعها تماماً أنه لم يحاول النظر إليها أثناء العشاء ، ولم يفتنه مظاهرها ، ولا ثوبها ، ولا تلك الأجزاء التي تبرز من جسدها لتفتن أى ناظر ، ولكن كل هذا لم يؤثر فيه ، أو يجعله يفكر ولو للحظة فيها . شعرت وكأنه أبداً لن يلتفت إليها ولن يراها في خياله بجواره

يجب أن تستشيريني في كل ماتفعلين . فمنذ الصباح وإنما لم أستطيع كتابة صفحة واحدة من كتابي الجديد ، وكل ذلك بسبب تلك الضجة بالخارج ...

قاطعته قائلة :

- وماذا على أن أفعل ؟ لماذا لا تحدث العمال بنفسك ، وتخبرهم بأنك منزعج من أسلوب عملهم ؟

قال :

- إنهم لم يخطئوا ، بل أنت التي كان من المفترض أن تخبريني بأنهم قادمون اليوم .

أجابته في برود :

- حسناً ، لقد حدث ما حدث ، وهذا لا يعطيك الحق في الصيام بتلك الطريقة .

قال في برود وهو ينسحب خارج الحجرة :

- حسناً ، سأخبرهم بنفسى .

ثم خرج وأغلق الباب خلفه في عنف ، وكتمت هي مشاعر غضبها داخلها ، وتعجبت كيف تكون غاضبة من شخص ما إلى هذه الدرجة ، وفي نفس الوقت

المساء ، وقبل أن تطرق الباب ، إذا بها تسمع صوت سيارة تتوقف بالخارج ، فنظرت من النافذة ، فإذا هي لورا ، استقبلتها جونيتا مرحبة ، فسألتها لورا :

- أين جريث ؟

قالت جونيتا في بساطة :

- إنه بالداخل في حجرته .

سألتها :

- هل تمانعين في أن أدخل إليه ؟

قالت :

- كلا ، على الإطلاق . هل تريدين أن أريك الطريق ؟

قالت :

- كلا ، فانا اعرفه تماماً .

وأسرعت في اتجاه غرفة المكتب ، حيث دخلت وأغلقت الباب خلفها ، تاركة جونيتا تلتهب من الغيرة بالخارج .

في فراشه . إن يبدو وكأنه لم يخلق لهذه الأشياء . جال بخاطرها أنه يعاني بعض الضعف الجنسي ، فابتسمت ابتسامة خفيفة ، وأسعدها أنه لم يلاحظها ، وإن كان سأله عن سبب الابتسام ، ولا تدري ماذا كانت ستقول عندئذ . بعد دقائق نهض كلاماً ، واتجه إلى غرفته في صمت دون أن يتبادلاً أى حديث .

بعد ذلك العشاء بثلاثة أيام ، كانت حجرات المنزل باكملها قد تحولت إلى ما يشبه خلايا النحل ، حيث انتشر العمل في كل مكان ، في دورات المياه ، وفي غرفة النوم ، ولم يسلم من هذه الأعمال إلا حجرة مكتب جريث والمطبخ ، وكانت جونيتا تتعجب وهي ترى جريث جالساً يحاول كتابة مؤلفاته في هدوء ، متجاهلاً من حوله من عمال ، وما حوله من ضوضاء . وفي المساء ذهبت جونيتا بصحبة الأولاد ومعها وندى لزيارة والدتهم ، وتركتهما هناك ، وفي الطريق إلى المنزل وهي عائدة ، اشتترت أحد كتب جريث لتقرأها ، لم تكن تريده أن يعرف بأنها تقرأ أحد كتبه حتى تنتهي من قراءة الكتاب ، وترى هل يناسبها أسلوبه ، أم لا . وعندما أتمت قراءة الكتاب ، ذهبت إلى مكتب جريث في

قال في برو드 أيضاً :

- قالت أذك تحببيني ، وأذك تغارين منها .

أجابت في حدة :

- من تلك التي أغارت منها ، إنها تشبه العاهرة ، فقد جلست معك لأكثر من ثلاثة ساعات بالداخل ، فما يدرني بما تريده أن تفعله بها .

قال مستفزاً إياها :

- ألم ترغبي في أن تكوني بالداخل بدلاً منها ؟

ما إن سمعت عبارته ، حتى أمسكت بأحد أواني المطبخ وقذفت به ، فتفاداه ثم اتجه إليها مسرعاً ، حتى اعتدت أنه سيصفعها ، ولكنها توقف قبل أن يصل إليها بخطوة واحدة ، فقالت :

- لماذا تحاول دائمًا أن تثير ذلك الموضوع ؟ لقد طلبت مني أن أتوقف عن التفكير فيك ، فما الداعي الآن لأن تذكر لي ما قالت و ...

توقفت عن الحديث عندما انسابت الدموع من عينيها ، ثم عادت تقول :

- ليس من حقك أن تسمح للجميع بالدخول إلى هكذا .

قال جريث بانفعال بعد انصراف لورا ، موجهاً حديثه إلى جونيتا التي أجابت قائلة :

- وماذا تريدين أن أفعل ؟
قال :

- كان من الممكن أن تخبريهما بأنني لست متواجداً.
أجابت في حدة :

- أنا لست مدمرة من ذلك ، ولا زوجتك .
قال في برود :

- ولكنها لا ترى ذلك .
قالت :

- ماذا تعنى ؟
أجابها قائلاً :

- لقد حدثتني بخصوصك ...

- ماذا ستفعل بي الآن ؟

قال :

- ماذا تريدينني أن أفعل ؟

قالت :

- لا شيء .

انحنى بوجهه ليقترب من وجهها قائلاً :

- هناك ما لا تستطيعين فهمه ، وهو أن الأمر ليس
صعباً عليك ، بل هو صعب على أيضاً . لقد اقتحمت
منزلي وحياتي ، ولا أستطيع أن اعتاد على عدم رؤيتك ،
لأدرى ماذا سأفعل عندما ترحلين ، ولكن أيضاً لا
أستطيع أن أفعل أي شيء وأنت بجواري الآن ، فأنا لا أريد
لحياتي أن تتكرر ، ولما سأتمت أن تعيد نفسها .

أغرقت الدموع عينيها ، وقالت في صوت باكٍ :

- هذا لن يحدث .

انحنى يحملها بين يديه ، واتجه إلى غرفة المكتب ،
وأغلق الباب خلفه . وهناك أجلسها إلى الأريكة ، وانحنى
 أمامها قائلاً :

- لأدرى ماذا أقول لك ، ولكن

قطعته قائلة :

- أريدك أن تعلم أن الأمر ليس مجرد عاطفة نحوك ،
ولكننيأشعر بأنني لست طبيعية ،أشعر أنني امرأة
ناقصة ،لن تعطى رجالاً تلك المتعة التي يتمناها . أنت
الرجل الوحيد الذي اقتربت منه إلى هذه الدرجة ، وكم
أتمنى أن يكون لنامست قبل سوياً ، وننجب أطفالاً ،
لعلني أصبح سعيدة وطبيعية ، عندئذ فإن ماحدث في
حياتك لن يتكرر ، وعليك أن تتوقف عن التفكير فيه ...

قطعتها قائلة :

- هناك الكثير فيك يثيرني بالفعل ، وأن أيضاً أتمنى
لو اقتربت منك أكثر ، وأتمنى لو التحتمت شفتانا للأبد ،
وأتمنى لوأن تلك المتعة التي أشعر بها و أنا أنظر إليك
تنضاعف وأنت بين ذراعي .

وبينما هو يقول عبارته كانت أصابعه تزيح ثيابها ،
وكان يدها تعبر بالحزام الذي يلتف حول خصره
وهي تقف على قدميها ، ليسقط عنها ثوبها وتلك
الملابس البسيطة التي ترقد تحته ، وهو يزبح عن

ثم صمتت لأن ما بدأ يحدث لها كان فوق الوصف ،
وعندما رقد كلاهما في النهاية ، وهم لا يزالان في
أحضان بعضهما البعض ، كانت منهكة ، ولكنها تشعر
بمتعة لم تشعر بها من قبل أبداً ، ولم يكن الحديث
مستحيلاً فقط ، بل كان غير ضروري بالمرة ، وعلى
 الفور شعرت بالنوم كأنها طفلة في أحضانه.

خصره ثيابه ويحل أزرار قميصه ، ثم يرقدها على
الأرض ويجهض فوقها وتشعر بشفتيه فوق صدرها ،
فتقول :

- إنك رائع في هذه الأمور .

أجابها :

- ليس تماماً ، ولكنك الفتاة التي أثارتني . والآن
اصمتي ، لا تتحدثي إلا إذا شعرت أنني أملك .

قالت بنعومة :

- افعل ماتشاء ، ولن أتألم أبداً ، فقط افعل ما تشاء ،
ودعني أستمتع بهذه اللحظات .

كانت شفاتها تتقلص ، ويداها تتلوى حول جسده ،
وهي تستمتع بجسده المستوى الذي يقترب ويبعد عن
جسدها . في حين قال بصوت لاهث :

- إنك جميلتي الفتاة .

قالت من بين أنفاسها اللاهقة :

- إن هذا يشعرني بإحساس رائع ، وأكثر اتزاناً .

الفصل التاسع

استيقظت جونيتا لتجد نفسها راقدة في فراشها ،
وشعرت أن الوقت متاخر إلى حد ما ، وسمعت صوت
الباب يفتح ، ورأت جريث يدخل وهو يحمل ابتسامته
الجميلة قائلاً :

- صباح الخير يا عزيزتي ، هل نمت جيداً ؟

أجابته :

- نعم ، ولكن كيف جئت إلى غرفتي ؟

أجابها في بساطة :

حتى شعرت بـ جريث خلفها يحيطها بذراعيه من الخلف ويتحسس ثدييها فى حنان ، فالتفتت إليه قائلة :
- إنك متوجل كثيراً .

قال فى بساطة :

- لقد انتظرت يوماً باكمله ، فمن الطبيعي أن أكون متوجلاً الآن . أليس كذلك ؟ والآن ما رأيك أن نذهب إلى حمام السباحة ، وتناول كأساً صغيراً قبل إعداد العشاء .

قالت :

- حسناً ، هيا بنا .

وبالفعل ظل كلامها فى حمام السباحة قرابة الساعة ، حتى قال هو :

- إننى أشعر بالجوع .

قالت :

- من الطبيعي ، فلا بد للإنسان أن يأكل .
أجابها قائلاً :

- لقد حملتك بعد أن نمت ، وأرقدتك فى الفراش ،
وها أنا قد جئت لأوقظك ، وقد امتلاً المنزل بالعمال ،
فأعتقدت أننى يجب أن أوقظك ، ولكنى الآن أريد أن أرقد بجوارك .

وقربن قوله بالفعل ، واستلقى بجوارها فى الفراش ،
وقبلها بعمق ، ولكنها أشاحت بوجهها مبتسمة :

- أجهنت ! إن العمال فى كل مكان كما تقول ، كما أن ودّي والأولاد ...

قاطعها قائلاً :

- لقد ذهبوا لزيارة أمهم فى المستشفى ، وسيبقون اليوم هناك .

قالت :

- حسناً ، إننا نملك الليل كله لنفعل ما نشاء ، فلا داع لهذا الآن والعامل فى كل مكان . والآن هيا اندهض وأعد الإفطار حتى أكون مستعدة للعمل الشاق .

كانت الساعة حوالي السادسة عندما انصرف آخر العمال ، وكانت جونيتا تتجه إلى المطبخ لكي تعد الطعام

- هل أتيلك ؟
 قالت في نشوة :
 - ليت كل الألام هكذا .
 قال :
 - حسناً، إننى لم أبدأ العمل بعد ، فككونى حذرة ،
 فما هذه إلا البداية .
 ثم صمت كلاهما ليبدأ هو في مباشرتها بلطف ،
 حتى ازدادت حدة حركته ، وانتهى الأمر .
 بعد العشاء الذى أعده جريث بالطبع ، جلس كلاهما
 يشاهدان التلفاز ، إلى أن قالت جونيتا وهى تبدو
 مرحة :
 - سأذهب للغراش .
 قال :
 - حسناً ، أتعنى لك أحلاماً سعيدة .
 قالت :
 - أين تأتى ؟

- إنها ليست معدتى ، بل روحى هي التي تشعر
 بالجوع ، فهيا بنا إلى الداخل .
 وهناك في حجرة الجلوس ، تجرد كلاهما من ثيابه ،
 ورقداً إلى الأريكة الضيقة ، وأخذ يتحسس ثدييها في
 رفق ، حتى وصلت يده إلى قمة أحدهما ، فضغطها في
 قوة قليلاً ، فتأوهت ونهضت من جانبه ، ثم جلست
 فوق جسده الممدد على الأريكة قائلة :
 - يا لك من عنيف . والآن ، وأنت بأأسفل ،
 ماذا يريدنى أن أفعل بك ، وأنت تحت رحمتى ؟
 قال :
 - ماتشائين .
 قالت :
 - أعتقد أننا ظللنا أصدقاء لفترة طويلة ، والآن حان
 وقت العمل الجاد ، هيا بنا .
 والقت بنصفها العلوي فوقه ، في حين أمسك هو
 بفخذيها ، واقتجم جسدها ، مما جعلها تصرخ متارهة ،
 فقال هو :

قال :

- هل سارقد أنا وأنت في فراش واحد .

قالت :

- هل تمانع ؟

قال :

- على العكس .

وذهبا معاً إلى حجرة النوم . وبينما هو يحتضنها ،
إذا بها تتألم ، فسألها :

ماذا بك ؟

فقالت :

- إنها إصابة ساقى تؤلمنى قليلاً .

قال وهو يهبط بيده إلى ساقها ليتحسسها في رفق :

- هل هي أفضل هكذا ؟

نظرت إليه قائلة :

- بالتأكيد .

ومنها إلا دقائق ، وراح كلامها في نوم عميق .

وكان اليوم التالي أكثر عذوبة وهدوءاً ، فقد أخذ العمال عطلة ، واتصلت وتدى ببلفهم بأنهم سيحضرون بالغد . فقضيا معاً يوماً ممتعاً ، تبادلا القبلات والمزاح ، وكأنهما زوجان حديثا الزواج .

وفي المساء جلس كلامها في حجرة مكتبه ، وقطع هو الصمت قائلاً :

- لقد كان يوماً جميلاً ، ليتنا لا ننهيه أبداً .

قالت :

- ومن طلب منك أن تنام ؟ دعنا نتم مابدأناه ،
ولنجعلها أفضل ما فعلناه سوياً ...

قطعاها قائلاً :

- هل لديك أية فكرة عن مدى جمالك وفتنتك ؟ !

شعرت بكلماته تخترق جسدها ، والنشوة تغزو ثدييها المتنفسين ، فهمست باسمة :

- جريث .

ستفعل إذا حان الوقت لتركه ، وترك العمل ، إنها لا تستطيع أن تخيل حياتها بدونه ، وكذلك لن تستطيع أن تسلم نفسها لرجل آخر ، مهما كان ، إنها تريده هو ، ولكن ، هل يريدها ؟ وحتى لو كان يريدها ، هل سي يريد منها أبناء ، أم أنها ستظل بلا أبناء للأبد من أجل أن تصبيع معه ؟ إن الأمر بالنسبة لها غير متزن ، فهي تريده ، ولا تريده غيره ، ولكنه لا يريد أبناء ، وهي لن تستطيع أن تحيا بدون أن تصبيع أماً . ظلت تلك الخواطر تدور في ذهنها إلى أن تحدثت إلى جريث قائلة :

- جريث ، يجب أن أذهب بعيداً.

قال في تعجب :

- لماذا ؟ هل هناك ما يزعجك ؟

قالت :

- أنا لا أستطيع الاستمرار هكذا كالعشيقه أو العاهرة ..

قاطعها قائلاً :

- لا تقولي هذا إذا شئت أن تتزوج ، فلنتزوج الآن

ولكنه وضع إصبعه على شفتيها وبدأ في نزع ثيابها ببطء ، فقام بنزع قميصها الأبيض ، وجذب عنها رداء الجينز الذي ترتديه ، وكذلك حمالة الصدر الحريرية ، وغطاء الخصر الذي يحيط بجسمها ، حتى شعرت بجسمها الناعم يناديها ، فانحنى بوجهه ليتنزق قمة ثدييها المتفخين ، وتحسس بيديه خصرها ، وذلك الجزء المنحني في مؤخرتها ، حتى ارتعشت من الشهوة والرغبة ، وزمزجرت حنجرتها طالبة المزيد ، وبدأ جسدها في التلوي في شوق وولع بين يديه ، وباغدت ما بين ساقيهما مرحة بثقله على جسدها ، وشعرت بجسمه يباشرها بقوة ، وبلغ كل منهما الذروة في نفس اللحظة ، مما جعل جسديهما يرتعدان ، وكأنه جسد واحد ، وسقط كلامهما بين ذراعي الآخر في نوم عميق حتى الصباح ، وقد شعرا لأول مرة بأن ما كان هو الحب الحقيقي ، وأن كل ما حدث كان مقدمة له .

مضت الأيام التالية بصورة طبيعية ، كانت أقرب إلى حياة العائلة . كانت جونيتا تعرف عن جريث كل شيء ، الأطعمة المفضلة ، والعادات اليومية . كانت تشعر وكأنها زوجته ، ولكنها ظلت حائرة لا تعرف ماذا

قالت :

- كيف هذا ، وأنت لا ت يريد أن ترتبط للأبد بأطفال
تجعل بيمنا ما يجب أن نحافظ عليه ، بالإضافة إلى أنه
تحيا مع ستيفن ، وريبيكا ، ولست بالاب السيني .

أجابها وهو يقترب منها :

- دعى ذلك الأمر للمستقبل ، ودعينا الآن أن نقرر أن
تبقى معي للأبد . هل توافقين على هذا ؟

ظهر في عينيها التردد ، فقال هو :

- هل تستطيعين العيش مع غيري ، أو تقاسمي
فراشك مع أحد غيري ؟

قالت :

- كلا .

قال :

- حسناً ، الأمر منتهى هكذا ..

قالت :

- ولكنك لا ت يريد مني أطفالاً ، فماذا لو تزوجنا ، ثم
أصبحت لا تريدينني ؟ ماذَا سيحدث عندئذ ؟

قال :

- هذا لن يحدث أبداً .

قالت :

- لا أحد يستطيع أن يؤكد هذا .

قال مقاطعاً :

- هل تستطيعين أن تذهبى إلى آخر وتحبى معه بقية
حياتك ؟

قالت بسرعة دون تفكير :

- كلا ، هذا مستحيل .

أجابها :

- حسناً ، فأنت لا تملكين الخيار ، وأنا أريدك بحق :
لذا يجب أن تبقى معي .

قالت :

الفصل الأخير

رقدت جونيتا في فراش إحدى المستشفيات الفاخرة في حجرة العناية ، بعد أن أصابتها إغماءة وهي تقوم بإحضار بعض التصميمات من مكتب القمر الأزرق ، فأسرعوا بنقلها إلى المستشفى ، واتصلوا بوالدتها هاتفياً ، وما هي الآن ترقد بعد يوم مرهق من التحاليل الطبية ، ويجلس حولها والدها ووالدتها ينظران إليها في قلق ، في حين تنظر إليهما في حيرة ، ويدأت هي الحديث قائلة :

- ماذا بي ؟ ألم يخبركم الأطباء ؟

قالت والدتها في بساطة :

- إنك تنتظرين مولوداً !

ظهرت علامات الفزع على وجهها ، وصرخت قائلة :

- ولكنك ... قلت .. قلت لى أتنى لن أنجب بصورة طبيعية فى هذه الفترة بسبب الحادث ، وأننى من الطبيعى لا أستطيع الإنجاب فى هذه الفترة عقب الحادث .

قالت الأم مقاطعة :

- لقد قال الأطباء أن جسدى قد تعافى بصورة سريعة : لهذا كان من السهل حدوث الإنجاب الآن . والآن عليك أن تجيبى عن سؤالى : من هو ؟

في هذه اللحظة قام والدها متوجهًا للخارج وهو يقول :

- حسناً ، سأعود إليكما في المساد ، فلدي موعد هام الآن .

قالت الأم مكررة سؤالها :

- من هو ؟

أجابتها جونيتا قائلة :

- لست على استعداد الآن للإجابة عن هذا السؤال .

قالت والدتها :

- بل يجب أن تحدثيني الآن .

ترددت جونيتا لحظات ، ثم أسرعت تقصى قصتها دون أن تذكر اسم جريث ، أو تعطى ما قد يشير إليه .

قالت الأم :

- حسناً ، أعتقد أنك قد انتهيت الآن من سرد قصتك ، ويبدو أنه لن يمانع إذا علم بماحدث ...

قاطعتها جونيتا :

- كلا ، لن أخبره ، ويجب عليك أن تعديني بأنك لن تحاولى إخباره - أيًا كان هو - بهذا . إن هذا الأمر يخصنى ، فارجوك دعينى أتدبره بنفسى . هل تعدينى ؟

قالت والدتها في استسلام :

- حسناً ، أعدك ، ولكنه لابد وأن يعرف في وقت من الأوقات . ومن الأفضل أن يعرف الآن ...

لى بزيارته .

سألتها جونيتا :

- أين هو الآن ؟

قالت :

- إنه فى حجرة العمليات والجراحة ، وأرجو أن يخرج
الآن ، فقد مكث هناك لمدة طويلة ...

قاطع صوتها خروج الطبيب ، وهو يدفع أمامه فراش
دومينو الذى يرقد فى غيبوبة عميقه من أثر المخدر ،
فاسرع الجميع إليه ، فقال الطبيب وهو يبعدهم عنه :

- إنه بخير ، سيعافى سريعاً ، من الممكن أن
تستطيعوا رؤيته غداً صباحاً .

ثم أسرع يدخله إلى حجرة العناية المركزية ، ويتركهم
خلفه . وما هي إلا دقائق معدودة ، إلا ووجدت جونيتا
نفسها وجهاً لوجه أمام جريث الذى حضر للمستشفى
. تبادل كلاماً مناظرة صامتة لحظات ، ثم قالت هي :

- لقد جئت من أجل زينيتا . أليس كذلك ؟

قال :

ثم توقفت وقالت وكأنها اكتشفت الأمر برمته فى
لحظة :

- هل هو جريث الذى كنت تعملين معه الأيام
الماضية ؟

ترددت جونيتا للحظة ، ثم أومأت برأسها إيجاباً ،
فقالت والدتها :

- حسناً ، الأمر لا يختلف كثيراً ، ولكن أعتقد أنك
يجب أن تصارحيه . والآن ، هيا بنا لنذهب للمنزل ،
فأعتقد أنك لست بحاجة لتظل هنا لأكثر من هذا .
ونهضتا واتجهتا إلى المنزل .

فى مساء اليوم التالى ارتفع رنين الهاتف ، فقامت
جونيتا بالتقاط سماعته لتفاجأ بالأخبار السيئة بأن
دومينو قد أصطدم بسيارته ، وأنه يرقد فى المستشفى
فى حالة حرجة ، فأسرعت هى والدتها والدتها إلى
هناك . وما إن ذهبا إلا هناك ، إلا ووجدت زينيتا تبكي
في حرارة وهي تتجه نحوها قائلة :

- حمد الله أنك هنا ، فقد كنت أخشى الا يسمحوا

قال :

- ولماذا لم تبلغيني بالأمر ؟

أجابته قائلاً :

- أعتقد أن هذا شيئاً لا يعنيك .

نظر إليها في جزع وهو يحيط وجهها بكفيه قائلاً :

- كيف هذا ؟ لقد كنت في أشد القلق عندما علمت بما حدث لك ، ظللت أبحث عنك حتى وجدتك .

جونيتا ، إنني أحبك ، فلماذا قلت ما قلت ؟

شعرت بكلماته تقتل كل ما بداخلها من عناد ،
وشعرت أنها يجب أن تخبره بما تحمله بداخلها ،
فأسرعت تقول :

- لقد ... لقد أخبرني الأطباء بأنني أنتظر مولوداً .

نهض جريث من جوارها وكانه لم يستمع
إليها ، وذهب إلى حقيبته وهو يقول :

- هناك ما أريد أن أريه لك .

قالت :

- على العكس ، لقد جئت من أجلك أنت ، فقد ذهبت إلى مكتب القمر الأزرق ، وعلمت أنك قد مرضت وذهبت إلى المستشفى ، فحاولت الاتصال بك في كل مكان ، ولم أستطع أن أجده ، وعندما علمت بأخبار الحادثة الأليمة لدومينو ، جئت إلى هنا لأراك

تدخل والدها في الحوار قائلاً :

- من هذا يا جونيتا ؟

قامت جونيتا بتعريفهما إلى بعض . ثم طلب منها جريث أن تصحبه إلى الفندق ، فرفضت في البداية ، ثم وافقت عندما ألحت إليها والدتها أن تذهب معه . وبالفعل اتجها إلى الفندق الذي يقيم به جريث .

وفي الفندق جلسَا في حجرة جريث الذي قام بإحضار كأسين لكتليهما ، وأنعم جونيتا كأسها قائلاً :

- والآن ، أريد أن أعرف ماذا حدث لك ؟

قالت في بساطة :

- إنها مجرد حالة من الضعف بسبب مجهد العمل .

- ما هو ؟

أخرج كتاباً وأعطيها إياه قائلاً :

- هذا هو الكتاب الذي انتهيت منه ، وأريدك أن تقرئي مشهده الأخير .

فتحت جونيتا الكتاب وأخذت تقرأه حتى انتهت ، ثم نظرت إلى جريث وقالت :

- هل كنت تكتب قصتنا ؟

قال في بساطة :

- نعم ، والآن ، هل عرفت النهاية التي أتمناها ؟ إنها أنت يا جونيتا . فأنا أحبك ، ولن أتركك أبداً ، وأتمنى لو يكون لنا عشرة أطفال ، وليس طفلاً واحداً . لقد اختفت حياتي منذ أن جئت إلى منزلي ، وأريدك أن تظلى معي للأبد ، فلقد تغيرت كثيراً ، بل شعرت وكأنني أعود للحياة من جديد . هل فهمت ما أقصده الآن ؟ إنني أحبك يا جونيتا ، وأرغب في أن أتزوجك ، وإن انجب منك أطفالاً .

قالت جونيتا :

- ولكن ، ماذا عن زوجتك الراحلة وطفلك ؟

قال مقاطعاً :

- إنها ذكرى مؤلمة ، وانتهت ، ولن أمضى حياتي هنا معك ، وأنا أتذكر ما حدث ، فأنت حاضرٍ ومستقبلٍ .

ثم اقترب منها وأمسك بيدها قائلاً :

- إنني أحبك .

شعرت بجسدها يرتجف . وأخرج هو من جيب معطفه خاتم الزواج ، وأحاط به إصبعها ، ثم ارتفعت يده إلى صدرها ليحل أزدار بلوزتها ويخلعها عنها ، ثم يزيل حمالة ثدييها ، وهو ينظر في عينيها ويهبط بعينيه إلى ثدييها اللذين يرتفعان وينخفضان بفعل نفسها وانفعالها . ثم قال :

- أنا أريدك بجواري ، فنحن نحتاج لبعضنا البعض .

قالت هامسة :

- لقد أخبرتني أنك لن تحدثني عن ذلك ، بل ستبثت لي كم نحتاج لبعضنا البعض .

بالفعل قالتها ، وألقت بجسدها بين ذراعيه ، وصدره

يلتحم بصدرها ، وسمعته يقول :

- من الآن لن نبتعد أبداً ، ولن تتركيني إلى الأبد .

وقد كان .

www.elromanciadelpueblo.com